

وقفات تقويم على طريق التعليم

د. الطيب ابو سن
المملكة المتحدة



قافلة التربية والتعليم هي مطية الأمة نحو تحقيق معاني الهوية التي تنفرد بها تلك الأمة بين رصيفاتها، وإن من قواعد نهضة التربية والتعليم العمل على توفير مقاعد رعايتها في صدارة هموم الدولة بصورة السند المادي الذي لا يدانيه سند هم آخر، وذلك لكي تتعمق جذور شجرة الارتقاء والصعود على مدارج العطاء الحضاري المناسب نحو ترجمة المعرفة الى قنوات السقيا التي تروي كل ضروب الحياة الاقتصادية والسياسية وكل ما يتعلق بمعاش الناس.

تربية وتعليم تستوعب كامل مكوناتها من تدريس يتعلق بالتلقين، وتعليم يستبطن روح المقارنة الضامنة لمشاركة الطالب في الدرس، وتربية هي ترجمة صادقة تجعل من المعلومة جزءاً أصيلاً من السلوك في إطار منهاج مجرب، وكتاب محبب، ومعلم مدرب بين ثنايا بيئة تعليمية تتصف بكل سمات التأهيل من مكان ومكين... مكان هو الوعاء المعافى لكل ضروب النشاط التي تتلاقى في انسجام لتسعى إلى ميلاد نتاج هو الحلم المرتقب لأمة تلج أبوابه تجاه حصاد مفاتيح إرث مضخاته لا تعرف النضوب، ومكين يطابق اسمه فحوى نعوته.

تتلاقى العوامل وتتلاقح في أدوار تكاملية يسند بعضها بعضاً تحت مظلة منهاج يحتضن الهوية بكل عناصرها، ويتبعه المقرر بأسفاره الثلاثة نصاً وتمريناً وتدريباً لتعلو بذلك راية بناء حملة رسالة المستقبل وقد اتضحت الرؤى وترسخت الخطى.

العمل على تناسق الراسل والمرسل والمستقبل لكي تعلو قيمة النتاج عنصر بناء لا ينتاب خطاه تعثر ولا يغشى رؤاه ضباب. المادة التي ينالها التلميذ تعانق مرحلة العمر قبولاً واستيعاباً، يجد نفسه بين ثناياها نحلة بين ألوان الورود، يلتفت يمنة ويسرة فلا يرى إلا ما يشعره بدفع الاحتضان، معلم يقرأ سلوكه فيغذيه، وبيئة تهمس في أذنيه ترحاباً، و أتراباً في المرحلة ينسجمون وقد أزيلت من بينهم فوارق الأعمار التي يقضيها سقف يجمع بين طالب الأول الابتدائي وبين الثامن الابتدائي.

تتم إعادة مقاعد أوجه النشاط اللا صفي راسخة القواعد تؤدي دورها متلاحقة الأكتاف مع النشاط الصفّي عطاءً متكاملًا. ومن بين أوجه النشاط اللا صفي يبرز كتاب المكتبة المدرسية الذي يقف سندا قويا بجانب المقرر الدراسي، ويتم إعداده حصداً لتلاقح الأفكار معلم الصف مع المؤلف وذلك لكي تتوافق الحصيلة اللغوية مع نص كتاب المكتبة، ويتصالح عمر التلميذ مع فكرة الكتاب.

نهوض مؤسسات تضطلع بتأهيل المعلم وأخرى تعنى بالكتاب المدرسي وثالثة بإعادة هيكلة المراحل الدراسية ورابعة تقوم بإعادة نسيج اللغة المستخدمة في التدريس، وهنا تلج مسائل طبيعة الامتحانات المفضية الى المراحل الجامعية وغيرها من تلك التي فوق الثانوية.

تلك كانت كلمات طافت حروفها حول هياكل مؤسسة تعليمية اعتورتها معادلات وتعديلات على مر الزمان أورثتها من السلبيات ما إن آثارها لترهق العقول الرامية الى الإصلاح وترشيد الأداء ورفع كفاية العطاء.

الأستاذ الدكتور الطيب علي أبوسن.



- * بكالوريوس - ماجستير - دكتوراة لغة عربية
- جامعة الخرطوم.
- * إداري برئاسة السكة حديد - عطبره.
- * مدرس لغة إنجليزية وتاريخ مدرسة الأحفاد
- الثانوية بنات.
- * مسجل كلية الزراعة - جامعة الخرطوم.
- * مدير المكتب التنفيذي جامعة الخرطوم.
- * زمالة كلية الآداب جامعة الإسكندرية
- جمهورية مصر العربية.
- * وزير شؤون الإقليم والإدارة الإقليم
- الشمالي السودان.
- * أستاذ مشارك - جامعة الشمال لغة عربية
- عطبره .
- * عضو الإدارة العليا ورئيس قسم اللغة
- العربية والتربية الإسلامية أكاديمية الملك
- فهد لندن المملكة المتحدة.
- * عميد مدارس البحث العلمي دبي الإمارات
- العربية المتحدة.
- * رئيس كرسي شهادة لندن العالمية لندن
- IGCSE.
- * مؤلف كتاب منهاج اللغة العربية المفضي
- إلى شهادة لندن وأول منهاج منفصل للتربية الإسلامية GCSE.
- * مستشار مدرسة الرسالة العالمية الشارقة الإمارات العربية المتحدة.
- * مستشار مؤسسة بن علي بن راشد - عجمان الإمارات العربية المتحدة.
- * مؤسس أكاديمية أكسفورد بالسودان وعميدها.
- * مؤسس أكاديمية الجزيرة الدولية بالسودان وعميدها.
- * مؤسس مدارس السعودية الدولية بالسودان وعميدها.
- * مستشار مدارس وادي النيل الدولية بالسودان.
- * مشرف على مناهج مدرستي نوبا بالخرطوم وويست منستر بأندمان .
- * كرسي أستاذ اللغة العربية (Professorship) أكاديمية أكسفورد للدراسات العالية المملكة المتحدة.
- * ممثل كلية نوزا العالمية مانشستر المملكة المتحدة - بالشرق الأوسط.
- * مستشار معهد هيدوي والمدارس العالمية بالسليمانية كردستان العراق.
- * رئيس مجلس أمناء جامعة أم درمان الإسلامية - فرع (أبو محمد) السودان.
- * مؤسس مشروع تشجيع القراءة بالسودان تحت رعاية مركز فيصل الإسلامي.
- * مفوض رئيس مجلس أمناء مشروع مكتبات الأطفال بالسودان.